الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

في ذكرى هدم الخلافة نذكر المسلمين؛

أن الخلافة وحدها نظام الحكم في الإسلام الذي شرعه رب العالمين، ولم يعرف المسلمون غيرها، ولم يحيدوا عنها قيد شعرة، وهي السبيل الوحيد لتطبيق شرع الله تطبيقاً كاملاً شاملاً في الحياة، وبها يُحمل الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد، وهي السبيل الوحيد لوحدة المسلمين وعزهم وقوتهم وإرساء العدل بينهم وبين جميع الناس...

اقرأ في هذا العدد:

- المسلمون أمّة حيّة ولو كان حكامها أمواتاً ...٢
- حركة النهضة؛ بين علمانية الواقع، وأصالة الإسلام الجزء الثاني ...٢
- حل مشكلات الناس يحتاج إلى إرادة سياسية مبدئية ...٣
- الأردن إلى أين؟! الجزء الثامن ...٤
- ثورة الشام بحاجة ماسة لقيادة واعية مخلصة توصلها إلى بر الأمان ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٦ من رجب ١٤٤٠ هـ/ الموافق ١٣ آذار/مارس ٢٠١٩ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢٢٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

تصاعد الاحتجاجات في الشارع يضع النظام الجزائري في مأزق!!

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم – الجزائر

بدأ هامش المناورة يضيق أمام النظام الجزائري على وقع خروج الناس إلى الشارع بعد إعلان بوتفليقة عن ترشحه لولاية خامسة في خطوة حملت الكثيرَ من الاستفزاز والإهانة لشعبٍ مسلمٍ مجاهد ضحى بأكثر من مليون ونصف المليون من الشهداء لإخراج المستعمر الفرنسي من البلاد. كانت الشرارة أن انطلقت مسيراتٌ منددة بالعهدة الخامسة لبوتفليقة من مدينة خراطة شرق البلاد ومناطق أخرى مجاورة. ثم أعقب ذلك خروج أعداد كبيرة من الناس أكثرهم من الشباب دون الثلاثين إلى شوارع جل المدن الكبرى في الجزائر عقب صلاة الجمعة ٢٠١٩/٠٢/٢٢م محتجين ورافضين منطق "الاستمرارية". ثم ما لبثت الاحتجاجات التي اندلعت يوم الجمعة التالية أن امتدت إلى جميع أنحاء البلاد في مشهد فريد غير متوقع. وبصوت واحد تجاوز سريعاً مسألة العهدة الخامسة لبوتفليقة وصار يطالب بتغيير النظام كله. ومن المؤكد الآن أن أصحاب القرار باتوا في مأزق بعد أن انضم للحراك طلابُ وأساتذة الجامعات والمحامون وشخصيات سياسية بارزة وحتى تلاميذ المدارس. ورغم أن التظاهرات السلمية والمسيرات كانت قد مُنعت في العاصمة قانوناً منذ سنوات بحجة المحافظة على الأمن والاستقرار، إلا أن مسيرات سلميةً حاشدة ومنظمة جابت شوارع العاصمة الجزائرية. كما شهدت الجزائر الوسطى تجمهراً كبيراً ضم طلبة الجامعة المركزية وطلبة معاهد وكليات الجامعات الأخرى تجاوزت حواجز وقوانين السلطة بشكل غير مسبوق وشاركت فيها أعداد كبيرة من الناس صغاراً وكباراً نساءً ورجالاً من كافة الشرائح في موجة من الغضب الرافض لاستمرار نظام قمعي فاسدٍ متهالك.

من ناحية أخرى فإن الدلائل قوية على أن الموالين للجناح الفرنسي في المؤسسة الحاكمة في البلاد، هم مَن وراء الأحداث منذ بدايتها رغم عدم تبنيها من أي طرف! وكان رواد مواقع التواصل وهي أطراف مجهولة في أغلبها تنادوا بشكل متناغم منذ أسابيع أي قبل الإعلان عن ترشح بوتفليقة بشكل رسمي لدفع الناس وحثهم على النزول للتظاهر. وهو ما تجلى في النزول للشارع والمطالبة بإزاحة بوتفليقة، في لحظة من لحظات الصراع مع الخصوم استُغلت فيها مشاعر الغضب العارم ووظفت فيها حالةُ الانسداد السياسي الكبير التي باتت تشهدها الجزائرُ بشكل متصاعد مخيف مع اقتراب موعد الرئاسيات، وحالة الاحتقان الشعبي الشديد التي تمخضت عن سوء الرعاية على كافة المستويات على وقع انهيار سعر النفط وهبوط سعر العملة المحلية وازدياد البطالة ونهب المال العام وغير ذلك، والذي كان من تداعياته غليان شعبي وموجة من الاضطرابات والإضرابات اجتاحت البلاد منذ بدايات الولاية الرابعة لبوتفليقة بشكل غير مسبوقٍ في قطاعات عدة، شملت الأطباء المقيمين ومستخدمي الشبه-طبي وأساتذة التعليم الثانوي والعاطلين من الشباب في الجنوب وطلاب المدارس العليا لتخريج الأساتذة ومتقاعدي الجيش الذين مُنعوا بالقوة من التظاهر في العاصمة، وعمال الصيانة في شركة الخطوط الجوية العمومية. وقد ابتهج لهذا الحراك الشعبي على الخصوص العلمانيون المرتبطون فكراً وشعوراً بالمستعمِر القديم إلى درجة أن دفعهم هذا النجاح في تحريك الشارع في هذا الظرف السياسي بهذا الحجم إلى رفع سقف الاحتجاجات إلى ما فوق إلغاء العهدة الخامسة بل إلى تغيير النظام وإنشاء "الجمهورية الثانية"! كما ابتهجت له شرائح واسعة

..... التتمة على الصفحة ٣

ذكرى إسقاط الخلافة ووجوب العمل لإعادتها راشدة على منهاج النبوة

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

بعث الله نبينا محمداً ﷺ للعالمين بشيراً ونذيراً، وجعل ما جاء به من أحكام لأنظمة الحياة كافة رحمة للناس أجمعين، يقول الله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، فأقام الحبيب ﷺ الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، محدداً أركانها وقواعدها وأجهزتها، ومبيناً للناس أن الأمر من بعده سيكون خلافة، فقال ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ تَكْثُرُ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»، فحمل الراية من بعده ﷺ خلفاؤه الراشدون، والذين جاؤوا من بعدهم، يحملون الخير والهدى في البلاد التي يفتحونها لإخراج الناس من ظلمات الكفر، إلى نور الإسلام، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

واستمر الحال على ذلك قروناً من الزمان، استطاعت فيها دولة الخلافة أن تصهر أمم وشعوب البلاد التي تفتحها في بوتقة الإسلام، وتجعلهم أمة واحدة؛ هي الأمة الإسلامية، وخلال هذه الفترة كلها التي امتدت إلى أكثر من ثلاثة عشر قرناً، كان الكفار بالمرصاد للإسلام وكيانه الجامع، الخلافة، فكانت محنة التتار، وما فعلوه بالمسلمين من تقتيل حتى صارت الدماء أنهاراً، ثم تغلبت الأمة عليهم، بل صار أغلب التتار مسلمين، وكانت الحروب الصليبية التي امتدت لقرنين من الزمان، ثم كانت الغلبة في النهاية للمسلمين، حتى أيقن الغرب الكافر أن الجيش الإسلامي لا يُهزم، فعمدوا إلى الفتن والدسائس والمؤامرات، حتى استطاعوا في خاتمة المطاف أن يهدموا صرح الإسلام، ويُسقطوا الخلافة في مثل هذا الشهر، وبالتحديد في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٤٢هـ، الموافق الثالث من آذار/مارس سنة ١٩٢٤م، ومنذ ذلك التاريخ تم إزاحة الإسلام عن كونه دستور دولة، وتشريع أمة، ونظام حياة، على أيدي الإنجليز باستخدامهم عملائهم أمثال الخائن مصطفى كمال، وبذلك غاض الحكم بما أنزل الله وظل حكم الكفر والطاغوت وحده هو الذي يتحكم في الناس جميعاً وظل يطبق في جميع العالم إلى يومنا هذا.

لم يكن ضياع الخلافة بالأمر الهين، ولا بالحدث العادي، إلا أن الأمة كانت مغلوبة على أمرها، فأغلب بلاد المسلمين كانت تحت الاستعمار، والبقية في أيدي عملائهم، وقد عبر أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته (رثاء الخلافة)، عن هذا الحدث الجلل والمصاب العظيم في حينه قائلا:

كفنت في ليل الزمان بثوبه
ودفنت عند تبلج الإصباح
شيعت من هلع بعبرة ضاحك
في كل ناحية وسكرة صاح
ضجت عليك مآذن ومنابر
وبكت عليك ممالك ونواح
الهند والهة ومصر حزينة
تبكي عليك بمدمع سحاح
والشام تسأل والعراق وفارس
أمحا من الأرض الخلافة ماح

نعم لقد مُحيت الخلافة من الأرض وتسيّد الأرض المبدأ الرأسمالي الباطل، فعم الظلم واستشرى الفساد، وصار المسلمون يعيشون الذل والهوان، في ظل دويلات كرتونية هزيلة، وظيفتها تنفيذ مؤامرات الكفار المستعمرين على الأمة، إلا أن الأمة اليوم لم تعد كما كانت قبل عقدين من الزمان فقد وصلت إلى قناعة بفساد الواقع الذي تعيشه، وأيقنت أن لا خلاص إلا بالإسلام، فصارت تتوق إلى الخلافة، فجن جنون

..... التتمة على الصفحة ٣

متابعة فعاليات حزب التحرير العالمية في ذكرى هدم دولة الخلافة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

في شهر رجب المحرم من هذا العام ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م وبمناسبة الذكرى الأليمة لقضاء المجرمين على دولة الإسلام وإلغاء نظام الحكم الإسلامي (الخلافة) في ٢٨ رجب المحرم ١٣٤٢هـ، الموافق ١٩٢٤/٠٣/٠٣م، ينظم حزب التحرير فعاليات جماهيرية واسعة في جميع البلاد التي يعمل فيها، وإن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير سيقوم بإذن الله من خلال موقعه الإلكتروني بتغطية شاملة لتلك الفعاليات سائلا الله سبحانه وتعالى أن يعجل بقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وما ذلك على الله بعزيز، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. لمتابعة الفعاليات على الرابط التالي:
http://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/hizb-campaigns/58318.html

في ذكرى هدم الخلافة حزب التحرير/ ولاية تركيا يعقد "المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي"

نظم حزب التحرير/ ولاية تركيا هذا العام مؤتمرا كبيرا في الذكرى الميلادية لهدم الخلافة في ٣ آذار/مارس. وبسبب الأزمة الاقتصادية التي تواجهها تركيا في الوقت الحاضر تم تنظيم المؤتمر هذا العام في إسطنبول تحت عنوان "الحل الجذري للأزمات الاقتصادية والمالية - المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي". ألقى الأستاذ محمود كار رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تركيا كلمة الافتتاح للمؤتمر. ومما قاله في كلمته "إن الحقيقة تتمثل بأن المبدأ الذي يتبناه المجتمع هو الذي ينظم شؤونه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. غير أن المبدأ المطبق حالياً في تركيا والعالم هو المبدأ الرأسمالي. فإن كان العالم حاليا قد تحول إلى بيئة غير صالحة للعيش، وأصبح يعاني من المجاعات والفقر والدموع والدماء فإن المسبب الرئيسي لذلك هو المبدأ الرأسمالي الطاغي على العالم أجمع ليس غير. فإن كنا نسعى للطمأنينة والرفاه والأمن في العالم، وإن كنا نرغب بالقضاء على الفقر والمجاعات وعدم المساواة في توزيع الثروات، وإن كنا نريد التخلص من جميع أنواع المشاكل والأزمات، فينبغي علينا أولاً أن نبدأ بهذا المبدأ الفاسد. حيث إنه طالما لم يتم تصحيح نظام الحكم، فإن جميع الأنظمة تبقى فاسدة لارتباطها به". وفي الجلسة الأولى للمؤتمر الذي عقد في فندق أكجون إسطنبول، ألقى د. عبد الرحيم شان محاضرته بعنوان "المصدر الرئيسي للأزمات هو المبدأ الرأسمالي"، ومن الجامعة الإسلامية الدولية في ماليزيا ألقى البروفيسور د. أحمد كامل مايدن ميرا محاضرته بعنوان "لماذا لا يتم الحيلولة دون الأزمات الاقتصادية؟"، وألقى د. إسماعيل تشاباك من جامعة بروكسل العاصمة محاضرة بعنوان "من هم الفائزون والخاسرون في الأزمات؟". أما الجلسة الثانية فألقى فيها الأستاذ عبد الله إمام أوغلو خريج كلية الشريعة كلمة تحدث فيها عن أن الإسلام هو نظام حياة شامل وأن المسلمين لا ينبغي عليهم البحث عن العزة في شيء آخر غير الإسلام. تلاه البروفيسور د. هاكان صاريباش من جامعة بولينت أجاويد حيث ألقى محاضرة بعنوان "نهج الإسلام للمشاكل الاقتصادية في يومنا هذا"، وألقى الاقتصادي الأستاذ محمد حنفي يغمور محاضرته وكانت بعنوان "أسس النظام الاقتصادي الإسلامي"، ومن جامعة الجدارة في الأردن ألقى البروفيسور د. محمد ملكاوي محاضرة بعنوان "كيف سيحل الإسلام الأزمات الاقتصادية والمالية؟". بعد ذلك من جامعة صباح الدين زعيم، البروفيسور د. عارف أرسوي ألقى كلمة. أما كلمة اختتام المؤتمر فقد ألقاها الأستاذ يلماز شيلك. وقد تحدث فيها قائلاً: "تحدثنا اليوم هنا عن كيفية حل المشاكل الاقتصادية والأزمات الاقتصادية لوقتنا الحالي بشكل نظري. إن شاء الله سنرى التطبيق العملي كيف سيكون على يد الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قريباً بإذن الله. وإن شاء الله يكون هذا المؤتمر آخر مؤتمر نقدم فيه الحلول النظرية!" هذا وقد تقدم حزب التحرير/ ولاية تركيا بالشكر الجزيل من جميع السياسيين والأكاديميين وقادة الرأي وممثلي المنظمات غير الحكومية وجميع المشاركين الذين حضروا إلى المؤتمر من دول ومدن عديدة مختلفة.

raya_no_225.indd 1 11.03.2019 12:35:29

نظرات سياسية

المسلمون أمّة حيّة ولو كان حكامها أمواتاً

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

الأمّة الإسلامية أمّةٌ حيّةٌ بإيمانها وإسلامها، وهي في مُجملها تُحبّ الإسلام، وتُحبّ تطبيق أحكام الشريعة الإسلاميّة، وتكره الكفر وأهله، وتنبذ أحكامه الوضعية، وتمقت من يدعو إلى إقصاء الدين عن الحكم، وعن السياسة، وعن الحياة، وهي في أغلبيتها الساحقة لا تثق بحكامها، ولا تحترمهم، وتعتبرهم مجرد أدوات رخيصة بيد الكافر المستعمر، وتتربص بهم الدوائر، وهي لا تثق أيضاً بعلماء بلاطهم، وتعتبرهم مجرد أبواق ذات خوار للحكام الطغاة.

إنّ الأمة الإسلامية تُدرك ذلك كلّه، وتعتبره من المُسلّمات البديهية، فهي تنتظر لحظة البطش بهم على أحرّ من الجمر، لتخلعهم، ولتستعيد سلطانها المسلوب، لكنها تنتظر من يعلّق لها الجرس، ويخطو الخطوة الأولى، لذلك وجدناها اندفعت مع أول شرارة للثورات العربية، واستجابت لنداء التغيير بكل جرأة وإقدام، وتجاوبت مع الشعارات الإسلامية تجاوباً قلبياً، فأثبتت بذلك أنّها أمّةٌ حية، لديها الاستعداد للتضحية والموت في سبيل الإسلام، وأظهرت قدرات عجيبة للسير مع عجلة التغيير، وكانت بذلك جديرة بحمل لواء الإسلام إذا ما سنحت لها الفرصة، وتهيّأت لها الظروف.

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، فقبل الإيمان كان الإنسان ميتاً فكرياً لأنّه كان ضالاً حائراً تائهاً فأحياه الله بالإسلام، ووفّقه لاتباع الرسول ﷺ اعتقاداً وعملاً، وسلوكاً وتصرفاً، فانتقل من ظلمات الضلالات والأهواء إلى نور الإسلام الحق وهدايته، فكأنّه انتقل من عالم الموت إلى عالم الحياة، وبهذا المعنى يكون الكفر موتاً والضلال موتاً، ويكون الإيمان حياةً والإسلام حياة، ولذلك قال سبحانه وتعالى في سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، والله سبحانه في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يُذكّرنا بإيماننا، ويدعونا للاستجابة لله ولرسوله بالطاعة والعمل والالتزام، فإنْ استجبنا للطلب كان ذلك حياة لنا، وإنْ لم نستجب كان ذلك موتاً لنا ولو كنّا مؤمنين، لذلك نبّهنا الله كثيراً على الاستمرار في الطاعة، والأخذ بكل ما جاءنا به رسولنا عليه الصلاة والسلام، والالتزام بكل ما جاء به الإسلام كما جاء في قوله تعالى من سورة الحشر: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، وفي قوله في سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾، وهكذا نجد أنّ من يسعى لتطبيق أحكام الشرع، ويتلبّس بالعمل من أجل تطبيقها، فهو حيّ مُدرك لصلته بالله، وهذه هي الحياة الحقيقية، ومن يُقصّر في جنب الله، ويتساهل في حمل دعوة الإسلام فهو ميت لأنّه يسير باتجاه قطع صلته بالله، وهذا هو الموت الحقيقي.

وبما أنّ الأمّـة الإسلامية في مُجملها تسعى بل وتتعطش من أجـل تطبيق أحكام الشرع، فإنّها أمّةٌ حيّة بلا ريب، وتستحق النصر والتمكين، بينما حكامها أموات لأنّهم يُطبّقون أحكام الكفر الوضعية، وينشرون الثقافة العلمانية والإلحادية، ويُحاربون شعوبهم ويتنمّرون عليهم، ويبذلون وسعهم في خدمة أسيادهم من الكفار المستعمرين، لا يبتغون من ذلك سوى الحفاظ على عروشهم الزائلة...

فهم يرون ما يجري في العالم الإسلامي من قتل للمسلمين المُستضعفين، ومن تنكيل واضطهاد وتهجير وتجويع للنساء والأطفال والأبرياء في كل مكان ولا يُحرّكون ساكناً، ففي بوركينا فاسو وهي دولة أفريقية هزيلة يُقتل الشهر الماضي على أيدي القبائل غير المسلمة العشرات من المسلمين في مجازر مُروّعة، تطال ثماني عشرة قرية من قرى المسلمين المُضطهدين في تلك الدولة، ولا يجدون من ينصرهم أو حتى يتحدّث عنهم في وسائل الإعلام، وفي تركستان الشرقية تتحوّل ديار المسلمين فيها إلى سجن كبير تُمارس فيه الصين المجرمة جميع أنواع القهر والظلم بحقهم لدرجة أن تمنع المسلمين من ممارسة شعائرهم التعبدية من صلاة وصوم، وتحاول صرفهم عن دينهم وتحويلهم إلى ملحدين، ومنعهم من الزواج والتكاثر بشتى الأساليب القذرة، بينما لا تتحرك أية دولة من الدول القائمة في بلاد المسلمين للدفاع عنهم، أو حتى مُجرد الاعتراض على سلوك الصين الهمجي تجاههم، وبدلاً من ذلك نجد الكثير من هذه الدول تقوم بتسليم الصين بعض الفارين من الإيغور من مسلمي تركستان الشرقية إلى الدولة الصينية المجرمة لتعدمهم أو تسجنهم!! فيما تنشغل تلك الدول بالخلافات المصطنعة فيما بينها، وتنشط في نشر مفاهيم الحضارة الغربية القذرة لإفساد المجتمع ونشر الرذائل.

ولكن مع كل هذه الظروف الصعبة التي تعيشها الشعوب الإسلامية، ومع كل ما تُعانيه من ضعف، فإنّ إيمانها بالإسلام هو الحصن الأول والأخير الذي يقيها من الزلل والخنوع للغزو الفكري لمفاهيم الحضارة الغربية المُخادعة الزائفة، وإنّ تماسك الأسرة المُسلمة وتمسكها بالأحكام الشرعية الخاصة بالشؤون العائلية لهو الحصن الثاني الذي يحميها من ظاهرة انتشار الانحراف الواسع كالذي تشهده الأسر في الدول الغربية، وإنّ وجود الأحزاب الإسلامية المبدئية التي تتمسك بفكرة الخلافة الراشدة والجهاد في سبيل الله وتطبيق أحكام الشرع الإسلامي تطبيقاً شاملاً في كل مناحي الحياة، واستئناف الحياة الإسلامية لهو الحصن الثالث الأشد صلابةً والذي يقود بوصلة الأمّة في حركتها نحو الاتجاه الصحيح.

فالأمّة بهذه الحصون الثلاثة تستطيع أنْ تصمد صموداً أسطورياً أمام هجمات الكفار العاتية، وأنْ تصبر وتعمل مع الثلة العاملة لإقامة دولة الخلافة ودار الإسلام.

وإلى حين عودة الخلافة إلى الأمّة قريباً بإذن الله، وعـودة الأمّـة إلى الخلافة، فسيبقى المسلمون لا يعرفون اليأس ولا الإحباط ولا الانكسار ■

حركة النهضة؛ بين علمانية الواقع، وأصالة الإسلام

الجزء الثاني

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

لقد تحدثنا في الحلقة السابقة عن التناقضات والانحرافات التي مرت بها حركة النهضة عبر ثماني سنوات مضت؛ من بداية الثورة. وإننا من باب الغيرة على دين الله، والحرص على مصالح الأمة وكيانها نذكر بالحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: لقد أرشدنا ربنا عز وجل أن سبب الرفعة والنهضة الصحيحة، والغنى وبحبوحة العيش، والأمن والأمان هو بالإسلام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩] وقال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ۞ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ۞ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ [نوح: ١٠-١٢] وقال جل جلاله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]. وإن الأمة تتنكب طريقها؛ إن هي ابتعدت عن درب ربها عز وجل. قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً ۞ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً ۞ أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللّهَ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً﴾ [الطلاق: ٨-١٠]. وإن تونس وغيرها من بلاد عاشت تحت جناح الخلافة سنوات طويلة فنهضت وسمت، حتى صارت تطاول الثريا في كل المجالات.

الحقيقة الثانية: لقد عاشت بعض بلاد المسلمين في فترات من التاريخ بعيدة عن دين الله عز وجل؛ فأصابها ما أصابها مما نحن فيه اليوم؛ من فرقة وتمزق وفقر، وتناحر وتقاطع وتدابر. وذلك مثل الفترة التي سبقت القائد العظيم موسى بن نصير، وقائده طارق بن زياد، والقائد العظيم أبو بكر بن عمر، وقائده يوسف بن تاشفين. وما لبثت الأمة أن نهضت مرة أخرى، ووقفت على أقدامها أمام كل التحديات. وفي هذا عبرة لنا في بلاد المغرب الإسلامي؛ حيث إن كثيرا مما أصاب من سبقنا في تلك الفترة يصيبنا، ولا طريق لنا للخلاص إلا بالطريق الأصيل نفسه؛ الذي سار فيه أسلافنا رحمهم الله ورضي عنهم.

الحقيقة الثالثة: إن بلاد المسلمين اليوم بشكل عام، وبلاد المغرب ومنها تونس بشكل خاص، تعيش بُعداً عن الله عز وجل. والسبب هو تبعية حكامها للدول الكافرة، وتطبيقهم لأنظمة مخالفة لدين الأمة ومبدئها؛ وبُعد الكثير من الحركات الإسلامية العاملة في بلاد المسلمين عن دينها القويم، وانخراطها في علمانية الواقع العفنة، كالنهضة في تونس، والحزب الإسلامي في باكستان، والرفاه والتنمية في تركيا، والجماعة الإسلامية (العدالة) في المغرب... وغير ذلك من أحزاب ابتعدت عن أصالة دينها، ورتعت كما رتع غيرها في العلمانية والديمقراطية، وحقوق الإنسان والحريات الكاذبة.

الحقيقة الرابعة: إن تونس اليوم تعيش بالفعل فراغا سياسيا حقيقيا؛ لم يملأه لا الأحزاب العلمانية، ولا حركة النهضة؛ والسبب هو أن تونس تتردى نحو الأسفل، ويزيد ارتهانها للاستعمار، ويزيد فقر أهلها يوما بعد يوم، وتزداد المحسوبيات والسرقات والتحكمات الاقتصادية.

وفي الختام: فإننا نتوجه بنداء حار إلى المسلمين في تونس الخضراء بشكل عام، وإلى أتباع وأنصار حركة النهضة بشكل خاص؛ نقول لهم: بأن الأمة هي الأقوى، وأن الرأي العام في تونس هو لصالح الإسلام، ولصالح تطبيقه في الدولة والمجتمع. فعليكم أن تأخذوا على أيدي القادة في هذه الحركة، وأطرهم على الحق أطرا، وقصرهم على الحق قصرا؛ كما أوصى بذلك رسول الله ﷺ فقال: «كَلَّا، وَاللَّه لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّه بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» رواه أبو داود.

فإن أصالة الإسلام تدعو للتميز وللمفاصلة، قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٢-١١٣]. ولا يقبل الإسلام بالذل والارتماء في أحضان العلمانيين، أو المشركين من الدول الكافرة. ولنا في رسول الله الأسوة الحسنة؛ حيث رفض الميل للكفار عندما عرضوا عليه أن يعبدوا إلهه عاماً، ويعبد آلهتهم عاما فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۞ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۞ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۞ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۞ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۞ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون]. وإن على كل من يريد النهضة على أساس الإسلام أن يحمل الإسلام مشروعا سياسيا للأمة، وأن يوجد الحاضنة الشعبية حوله على أساس هذا الإسلام.

وأخيرا فإننا نقول: يقول رب العزة جل جلاله: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ ۞ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَـئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ الرعد: ١٧-١٨]. إن الباطل مهما طال واستطال فإنه حتما سيتهدم، وإن الحق ظاهر لا محالة. قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٥-٦].

وخاتمة الختام: لقد منّ الله عز وجل على أهل تونس الخضراء؛ بحزب أصيل لا يعرف المهادنة، ولا التلون ولا السير في ركاب الغرب ومشاريعه، بل إنه حزب قائم على الأصالة والتأصيل لدين الله عز وجل، وهو يقف ندا لكل هذه الأحزاب والحركات الهابطة؛ البعيدة عن دين الأمة وأصالتها وتاريخها، ويدعو الأمة بصوت عال: بأن طريق الحق هي طريق القرآن وسنة المصطفى ﷺ، وأن بلاد المغرب يجب أن تعود كما كانت؛ في ظل القادة العظام من أبناء هذه الأمة الكريمة.

نسأله تعالى أن يكرم أمة الإسلام بحكم الإسلام عما قريب لتعود هذه الأمة كما وصفها ربها سبحانه بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ■

ماليزيا وتركيا تتآمران مع السيسي في إعدام شباب مصر

نشر موقع (الجزيرة نت، الأربعاء، ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠٣/٠٦م) خبرا جاء فيه: "أكدت السلطات الماليزية تسليم أربعة مصريين للسلطات المصرية كانوا يقيمون في الأراضي الماليزية منذ أربع سنوات، وذلك على خلفية اتهامات أمنية. والشبان الأربعة وهم (محمد فتحي عيد، وعبد الله محمد هاشم، وعبد الرحمن عبد العزيز، وعزمي السيد محمد) معارضون للانقلاب العسكري وصادرة بحقهم أحكام بالسجن المؤبد. وكانت السلطات التركية رحّلت في شباط/فبراير الماضي الشاب المصري محمد عبد الحفيظ إلى القاهرة، رغم أنه يواجه حكمين أحدهما الإعدام. وتلاحق السلطات المصرية آلاف المعارضين عبر العالم، ممن فروا على وقع حملات القمع بعد انقلاب الثالث من تموز/يوليو ٢٠١٣، وقد نجحت في استعادة عدد منهم في عمليات تسليم تعرضت لانتقادات حادة من منظمات حقوقية".

الراية: **إن تسليم النظامين التركي والماليزي شباب الأمة لفرعون مصر السيسي، ليعتقلهم ويعذبهم ويحكم عليهم بالإعدام هو مشاركة له في الظلم والجور، ومعاونة منهم له على إراقة الدم الطاهر؛ لتثبيت نفوذ الغرب الكافر المستعمر وتحقيق مصالحهم في بلادنا، وهو دليل آخر يضاف إلى سجل عمالتهم للدول الاستعمارية في حربها الصليبية على الأمة الإسلامية. أما آن للأمة الإسلامية أن تحزم أمرها وتعقد عزمها على اقتلاع أنظمة الجور والعمالة وتقيم الخلافة على منهاج النبوة؛ لتحقن دماء المسلمين وتقتلع المستعمرين من بلادهم؟!**

حزب التحرير/ ولاية باكستان
حملة واسعة لرفض الوساطة الدولية ولإعلان الجهاد لتحرير كشمير

أطلق حزب التحرير/ ولاية باكستان يوم الجمعة، ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ، الموافق ٠١ آذار/مارس ٢٠١٩م، حملة حاشدة على وسائل التواصل الإلكتروني لدعوة المسلمين إلى رفض الوساطة الدولية للتطبيع مع الدولة الهندوسية، ولتحريك القوات المسلحة من أجل تحرير كشمير المحتلة.

حل مشكلات الناس يحتاج إلى إرادة سياسية مبدئية

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب)

قال رئيس مجلس الوزراء السوداني محمد طاهر إيلا في أول مؤتمر صحفي بعد تعيينه إن حكومته ستضع نصب أعينها معالجة القضايا، وهموم المعاش والخدمات، وتابع "سنعمل على المساهمة في كل ما هو مطلوب من ترقية الحياة ومعالجة قضايا الناس، وتوفير فرص العمل الكريم للشباب"، وأشار إيلا إلى أن الفترة المقبلة، لإزالة المعوقات التي جعلت الوطن في مؤخرة دول العالم، بالرغم من أنه يتمتع بموارد كبيرة. (شبكة الشروق ٢٥/٠٢/٢٠١٩م).

برزت قضية معاش الناس، في خطاب الرئيس البشير أمام البرلمان، كأولوية ستُعالج عبر برنامج إسعافي سريع ومباشر، ودعا المختصون إلى ضرورة اتخاذ سياسات عملية، أهمها الموجهات الرئيسية للبرنامج الخماسي لزيادة الإنتاج والإنتاجية، وطبل حينها المطبلون، واستبشر البسطاء بأن ضائقة المعيشة ستنجلي، لكن سرعان ما تكشفت الأمور واتضح أن كل القرارات والخطط التي تضعها الدولة لتخفيف الضغوط المعيشية الكارثية، وتخفيف حدة الفقر، هي خطط غير فعالة، ولا جدوى منها، وهي للاستهلاك فقط، لأن كل المسؤولين يتحدثون عن تحسين معاش الناس، ومعاش الناس كل يوم في انحدار، كما أن المشاريع التي تطرح لدعم الفقراء لا يكتمل تنفيذها، والسبب الأساس في ذلك الفساد الذي تعيشه البلاد، والذي يقدمون له كل يوم محاكمة من يسمون (القطط السمان)، وهم مسؤولون نهبوا المال العام، فزهد فيهم النظام، وسلم بعضهم ليحاكموا بدلاً عن محاكمة النظام نفسه الذي هو شريكهم، بل مديرهم في النهب المنظم والمقنن، لثروات البلد الغني بموارده.

لقد عجزت حكومة الإنقاذ عن توفير المتطلبات الأساسية لرعاياها؛ من تعليم وعلاج وغيرهما من ضروريات الحياة، كما أخفقت تماماً في تهيئة البنى التحتية، ولا تزال البلاد تقع تحت خط الفقر بشكل غير مسبوق، بالرغم من تصريحات رئيس الوزراء الحالي، والذين سبقوه مراراً وتكراراً بالاهتمام بمعاش الناس، ورغم وجود العديد من الجهات التي تدعي أنها تعمل من أجل تخفيف حدة الفقر، المتأصلة في المجتمع، مثل جنة الإنتاج ومعاش الناس في الحوار المجتمعي المزعوم، ومؤسسات التمويل الأصغر، ووزارة الرعاية والضمان الاجتماعي، والجمعيات الخيرية، لكن معاش الناس يزداد سوءاً على سوء!!

ويعاني الوضع الحالي من غياب الإحصائيات الدقيقة لقياس الفقر، وضعف الدراسات الاقتصادية في هذا الاتجاه، وبحسب التقديرات التي قامت بها منظمة الأغذية العالمية الفاو، بالتعاون مع وزارة الزراعة، فإن معدل الفقر يزيد عن نصف عدد السكان في السودان في كل الولايات دون استثناء. والحال يغني عن السؤال، فالناظر في حالة الأسواق والمحال التجارية، يجد أن هناك العديد من أنواع التجارة التي ظهرت نتيجة حالة التقشف التي يعيشها الناس التي وصلت مرحلة شراء كل شيء يسد الرمق؛ العظام عوضاً عن اللحوم، وشراء مخلفات الذبيح من الأبقار والدواجن، وهي مخلفات غير مرغوب فيها، وشراء كل الاحتياجات بما يعرف بنظام (قدر ظروفك) أي أن تشتري حسب ما عندك من مال، حتى الدواء يتم شراء قسط منه حسبما يتوفر من مال، أما شرائح الفاكهة مثل بيع شرائح المانجو والبطيخ فإنها منتشرة حتى جوار الجامعات، مما يدل على أن أهل السودان في مرحلة متأخرة جداً من الفقر والجوع والعوز.

كل ما ذكرناه آنفاً ما هو إلا انعكاس لحالة الأوضاع السياسية، لأنها هي المسؤولة عن كل هذا التردي، إذن من باب أولى أن تعالج إشكالات الأزمة السياسية بما ينعكس إيجاباً على تحسين الأوضاع الاقتصادية، أي العمل على تغيير النظام الرأسمالي، وإيجاد بديل أصيل كمخرج من هذه الأزمات الطاحنة، إنها معالجة بسيطة ولكن طريقها صعب على دويلة وظيفية تسير تحت ظل المستعمر الرأسمالي فيخط لها الخطط والمعالجات.

إن أية معالجات اقتصادية بعيداً عن معالجة الأزمة السياسية الراهنة وهي أزمة نظام تبقى معالجات ناقصة، لأن العلة لا تكمن فقط في خروج موارد البترول من دائرة الفعل الاقتصادي، كما يروج لذلك البعض، إنما في سياسات مبنية على أحكام البشر الوضعية، التي أوصلتنا إلى الاستدانة بالربا وفرض الضرائب والجمارك، فأنتجت انفصال أغنى جزء من السودان، إضافة إلى التنمية غير المتوازنة وعدم التوظيف الأفضل للموارد المتاحة وسياسات التجنيب المستقطعة من الدخل القومي، ومن عائدات البترول والذهب، وقبل كل ذلك، السياسات والتدابير الاقتصادية السالبة، بدواعي الإصلاح! كل هذه السياسات هي نتاج نظام وضعي، يستند على أعداء الأمة، ولا يتقي الله ويتصرف حسب ما يبقيه في سدة الحكم. فإذا قال لك أحدهم وأنت مريض، لا تستخدم العلاج إلا بعد الشفاء، فما هي صفة هذا الشخص؟ قطعاً هو عدو لا يريد لك الشفاء! إن هذه الوصفة المهلكة هي وصفة صندوق النقد الدولي للسودان، وهي التي أوصلته لهذا التخبط، وفقدان البوصلة.

بعض المعالجات المطروحة لعلاج الوضع الاقتصادي، من صندوق النقد الدولي، لا تتعدى زيادة الضرائب، وتقليل الإنفاق، والقروض، والخصخصة، أو تُرسم سياسات وتُوضع خطط تُستخدم فيها مصطلحات، مثل زيادة الإنتاج والإنتاجية، وتفعيل سياسات كذا، وتشجيع النهضة الزراعية، وتوجيه كذا، وهو كلام عام غير محدد، ويفتقر لوضوح الهدف وبيان المقصد، وطريقة التنفيذ، وهو الأساس في الأوضاع الاقتصادية المتأزمة في السودان. فالربا والضرائب والخصخصة والجمارك، تعطل الإنتاج وتورث غضب الله لأنها محرمة شرعاً.

إن هذه الحلول المطروحة، بطريقة النظام الاقتصادي الرأسمالي، لا تحل المشكلة، وإن أثمرت فهي ثمار الزقوم لجل المجتمع ليفوز ٥٪ فقط ببعض الثروة، وتذهب ثروات البلاد للكفار المستعمرين.

إن معالجة الأزمات الاقتصادية تبدأ بالتخلي الفوري عن النظام الاقتصادي الرأسمالي، بتمزيق روشتات صندوق النقد الدولي، والتفكير المبدئي على أساس دين أهل السودان، ولا شك أن التفكير العميق المستنير، يقود إلى الإسلام العظيم وأحكامه، بوصفها العلاج الناجع لهذه المشكلات الاقتصادية، ولجميع مشكلات الإنسان، ومن هذه الأحكام أحكام الملكيات، التي تقسم الثروات بعدالة على الناس، والدولة في الإسلام دولة رعاية، تشجّع الرعية على العمل، وحيازة الثروات، وإحياء الأرض الموات، وتذلّل الصعوبات، وتحتضن الكفاءات، وتقرض من بيت مال المسلمين من غير ربا، لتمويل الزراعة، والصناعة، والتجارة، وفوق كل ذلك تحرّم وصاية الكفار على ثروات البلاد. هذه المعالجات لا يمكن أن تقوم إلا في ظل دولة مبدئية تحكم على أساس الإسلام، فتحل كلّ الأزمات بشرع الله الحكيم الخبير■

تتمة: ذكرى إسقاط الخلافة ووجوب العمل لإعادتها راشدة على منهاج النبوة

الغرب وعملاؤه، وصاروا يحاربون الإسلام صراحة، حتى لا تقوم له دولة.

وإننا إذ نحيي ذكرى هدم دولة الخلافة، إنما نستنهض همم المسلمين، ليعملوا لإعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، والتي بغيابها تجرأ الكفار، فاحتلوا بلاد المسلمين، بل مكنوا يهود من أرض الإسراء والمعراج فلسطين؛ التي حررها من دنس الصليبيين القائد صلاح الدين الأيوبي. وبغياب الخلافة نصّب الكافر نفسه الراعي لشؤون المسلمين، فمنع حرائر المسلمين من اللباس الشرعي وأجبرهن على العري والتبرج. وبغياب الخلافة أُفقرت الأمة ونُهبت ثرواتها وأدخلها الكافر المستعمر في صراعات تخدم مصالحه فيتقاتل المسلمون فيما بينهم، بمؤامرات ينفذها الحكام الروبيضات، فتهدر الثروات وتنتهك الأعراض وفي كل ذلك إضعاف للمسلمين، إلا أنه، وكما ذكرت آنفا فإن الأمة بدأت تصحو وتتلمس طريق الخلاص من الكافر المستعمر وعملائه، وترفض الظلم، وتخرج مطالبة بسقوط عروش الطغاة، وهذا بشير خير بأن الأمة التي ظن الكافر أنها قد تودع منها ما زالت حية. ولكن الأمة تحتاج إلى الوعي المستنير الذي يدفعها إلى العمل الجاد الذي ينهض على أساسها، وليس ذلك إلا الإسلام والعمل من أجل إعادته للحياة وأنظمتها وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

فالخلافة هي وحدها القادرة على إخراج الأمة من حياة الذل والصغار، إلى حياة العز والرفعة، في ظل أحكام رب العالمين، وهي فرض هذا الزمان، بل هي تاج الفروض، كما قال بعض الفقهاء، لأن كثيراً من الأحكام لا تقام إلا بوجودها، فلا يموت أحدنا في هذا الزمان ميتة جاهلية، لعدم تلبسه بالعمل من أجل إقامة الخلافة، يقول النبي ﷺ: «... وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

ثم إن الخلافة هي التي تجمع شتات الأمة في دولة واحدة، وترعى شؤون الناس بأحكام الإسلام، وهي حامية الأعراض، وحافظة الحدود من الانتهاك، وهي التي يعز بها المسلمون، يقول الفاروق عمر رضي الله عنه: (نحن قوم أعزّنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزَّة في غيره أذلّنا الله)، وإن الله سبحانه وعد عباده المؤمنين بالاستخلاف في الأرض، متى ما التزموا بأحكامه وأنظمته، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

وكذلك بشرى الحبيب عليه الصلاة والسلام بعودة الخلافة، بعد هذا الملك الجبري الذي تعيش الأمة آخر أيامه إن شاء الله فقال عليه الصلاة والسلام: «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» ثُمَّ سَكَتَ. فلنكن من جنود الخلافة التي بشر بها الحبيب، فنفوز بالعيش الكريم في الدنيا ونُرضي الرحمن في الدنيا والآخرة. فلنسارع إلى العمل الذي يدخلنا في جنات عرضها السماوات والأرض، إلى العمل مع العاملين من أجل إعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

تتمة كلمة العدد: تصاعد الاحتجاجات في الشارع ...

من الناس خصوصاً من صغار السن من الشباب المتحمس للتغيير دون أن تدرك أبعاده ومآلاته. كما لوحظ في صفوف الكثير من الأحزاب والمؤسسات والهيئات والنقابات تصدعات وانشقاقات وانقسامات وانحياز بالكامل للحراك الشعبي، بل حتى من داخل البرلمان وصفوف جبهة التحرير الوطني ومن منتدى رؤساء المؤسسات الاقتصادية ومن طواقم حملات المترشحين للرئاسيات!!

ولا شك أن الحراك هذه المرة أيضاً هو صراع على المواقع بين العُصب المتناحرة محلياً وتجاذبات تتجلى في تحريك الشارع، يستخدمها هذا الطرف الموالي لفرنسا الذي له امتداد في الأوساط الثقافية والاقتصادية والإعلامية وفي كافة أجهزة ومؤسسات الدولة بدءاً بالجيش والمخابرات والأحزاب والإدارة... يستخدمها ضد الجناح المتحكم في السلطة المرتبط عبر زمرة بوتفليقة بالإنجليز، وذلك من أجل التموقع بغرض تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وثقافية، حتى لو تحقق ذلك على حساب دماء أهل الجزائر!... ولا يخفى ما للغرب المستعمِر من فوائد ومآرب عبر عملائه في شق عصا المسلمين بهذه الطريقة اللئيمة ودق إسفين الفرقة والخلاف، وتشتيتهم بالقومية والوطنية واختلاف اللغة، وغيرها. لذلك تحتم إبراز وجود يد الكافر المستعمِر الآثمة الخبيثة في المسألة، وكيف يجري توظيفُ أبناء الأمة الإسلامية فكرياً وسياسياً لصالح هذا العدو الغربي اللئيم أو ذاك.

ورغم أن زمرة بوتفليقة تحاول بعد أن رأت حجم سخط الناس في الشارع؛ امتصاص الغضب واحتواء الحراك من خلال تجاوب رئيس أركان الجيش أحمد قايد صالح مع حراك الشارع في تصريحات جديدة سُحبت منها عبارات التخويف والتهديد بأطراف داخلية وأخرى خارجية تسعى لزعزعة الاستقرار في البلاد! ومن خلال رسالة من الرئاسة تثمن سلمية الحراك ويتعهد فيها الرئيس في حالة انتخب لفترة خامسة بإجراء إصلاحات عميقة تصل إلى تعديل الدستور في العمق بل إلى تغيير النظام من خلال وضع أرضية جديدة للتوافق أو الإجماع الوطني والدخول في مرحلة جديدة لا تتعدى السنة يتحدد بموجب قواعد جديدة للدولة إجراء انتخابات رئاسية لا يترشح فيها بوتفليقة.

وبينما بدا على الأوروبيين والأوساط الدولية حذر شديد من تحول الأوضاع في الجزائر، وجاءت من واشنطن تحديداً ردود أفعال تحذر من مغبة قمع المتظاهرين سلمياً.. فإن من المرجح ألا يصل الحراك إلى حد قلب الطاولة على الزمرة المتحكمة في دواليب السلطة، إذ بيدها قيادة أركان الجيش وجميع مراكز القرار وتمتلك القوة الحقيقية على الأرض. ولكن ما يحز في النفس ويدمي القلب حقيقةً هو أن انتفاضة أهل الجزائر على النظام الفاسد - وهم جميعاً مسلمون - ليس فيها عنوان سياسي على أساس مبدأ الأمة بقيادة واعية مبصرة لطريق الخلاص، وليس فيها من بين هذه الجموع في الشارع مَن يصدع ويصدح بما يجب أن يكون في بلاد المسلمين: دولة على أساس الإسلام تقود نحو المخرج الصحيح وتضع الأمةَ على الصراط المستقيم. فكأن الإسلام الذي في عقول وقلوب أهل البلاد لا شأن له بالسياسة! بل وصل الأمر إلى أن استجاب معظمُ المنتفضين الذين جابوا الشوارع لنداءات الأطراف العلمانية المحركة المغرضة عبر مواقع التواصل بعدم رفع الشعارات الإسلامية بحجة أن وقتها لم يحن بعد!! بل بحجة عدم تفريق صف المحتجين تارةً، أو بحجة عدم إعطاء الفرصة للأعداء في الغرب والعودة إلى سنوات الجمر والدم تارةً أخرى!!! وبات الشعار المفضل للجميع هو "الحرية أولاً... الشعب يريد...!" إذ صدّقوا أكذوبة الديمقراطية ووهم الدولة المدنية... فماذا يريد الشعب حقيقةً يا ترى؟

إننا من هذا المنبر نقول: إن الحقيقة الساطعة هي أن طريق الانعتاق من هيمنة الغرب الكافر هو عودة الخلافة إلى بلاد المسلمين عزيزةً منيعةً تحقق حسن الرعاية وتقهر الأعداء المستعمرين، وتمكن من حمل الإسلام إلى الناس كافة في جميع أنحاء المعمورة، كما أمر رب العالمين■

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير/ القسم النسائي
حملة "الخلافة: رعاية وحماية"

يصادف هذا الشّهر "رجب المحرم" الذّكرى السّنويّة لذلك اليوم المشؤوم، فمنذ حوالي قرن من الزمان، هدمت دولة الخلافة، على أيدي المستعمرين الغربيّين وعملائهم خونة العرب والترك، وسقطت الأمّة الإسلاميّة في أكثر فصول تاريخها حلكة وظلمة. لذا، وفي شهر رجب الحرام هذا فإنّ القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير سيقوم بحملة بعنوان "الخلافة: رعاية وحماية"، سيقدم فيها رؤية عملية تبرز كيف أنّ الخلافة الرّاشدة الثانية على منهاج النّبوّة، تجسّد المبادئ والقوانين والنّظم لحلّ مشاكلنا وهي ضمان لحماية حياتنا وممتلكاتنا وشرفنا ومعتقدنا. فتضمن كيفيّة معالجة ومنع القمع السّياسيّ والفساد، والفقر الجماعيّ والبطالة، والعنف ضدّ المرأة، واضطهاد المسلمين، وأزمة التّعليم والرّعاية الصّحّيّة، وانهيار وتفكّك الأسر، والانقسام الطّائفيّ والتّخلّف التّكنولوجيّ... وغير ذلك، كما هو مفصّل وواضح في كتاب دستور دولة الخلافة لحزب التّحرير الذي يعرض مخطّطا مفصّلا وكاملا لطريقة عمل هذه الدّولة العظيمة وكيفيّة عنايتها ورعايتها لشؤون ومصالح النّاس. ندعوكم لمتابعة ودعم هذه الحملة المهمّة، حتّى نكون جزءا من هذا التّغيير العظيم والعاجل لإعادة إقامة دولة الخلافة الرّاشدة. ندعوكم إلى الالتزام بهذا الأمر الإسلاميّ العظيم لإقامة نظام الله سبحانه وتعالى على هذه الأرض التي ستستأنف الحياة تحت ظلّ عظمة ديننا داخل بلادنا الإسلاميّة، فنعيد معها الكرامة والعدالة والحماية لهذه الأمّة. لمتابعة الحملة على الرابط التالي:

http://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/dawahnews/cmo/58470.html

حزب التحرير/ ولاية سوريا
مظاهرات تذكّر بالشعارات الأولى لثورة الشام وتطالب بفتح الجبهات

خرجت عقب صلاة الجمعة، مظاهرات نظمها شباب حزب التحرير في مناطق عدة من المحرر تطالب بفتح الجبهات، نصرة للقرى والمدن التي تتعرض للقصف الوحشي، وعدم السكوت عن قصف النظام للمناطق المحررة. ففي بلدة السحارة - بريف حلب الغربي خرجت مظاهرة حاشدة عبرت شعاراتها ولافتاتها المرفوعة عن رأي الحاضنة الشعبية، من خلال سلسلة لافتات ساءلت إحداها قادة الفصائل: إذا كان هدف القصف تهجير الناس وفتح الطرق، فما هدفكم أنتم؟ واستفهمت لافتة أخرى: هل يرجو عاقل حماية من النقاط التركية العاجزة عن حماية نفسها أصلا؟ مهمة الأتراك وقادة فصائلهم تنفيذ الاتفاقيات: فما مهمتكم يا عناصر الفصائل؟ في حين أوضحت أخرى لأهل حوران: أن الذي خدعكم بأمان التسويات في الجنوب: هو الذي يقتلكم في الشمال. أما في بلدة تل الكرامة - بريف إدلب الشمالي، فقد خرجت عقب صلاة الجمعة مظاهرة نددت بالقصف المستمر وصمت الفصائل، وتميزت لافتات المظاهرة بأنها عكست الشعارات الأولى لثورة الشام فقالت إحداها: "هي لله هي لله، ما لنا غيرك يا الله"، وتعهدت أخرى مؤكدة: سنعيدها سيرتها الأولى، وفي مدينة أريحا - بريف إدلب الجنوبي، اختزلت مظاهرتها عقب صلاة الجمعة بالشعارات واللافتات المرفوعة، المشهد السائد في ما تبقى من أراض محررة، فأكدت إحدى اللافتات أن: إسقاط النظام وإرضاء الداعم الضامن هدفان متعاكسان لا يلتقيان، وأخبرت أخرى: أن الأطفال القتلى يشكون إلى الله الضامن التركي الشريك والشاهد على قتلنا بواسطة إنجرليك ونقاط المراقبة، وذكّرت أخرى أن: جرجناز تقصف كل حين، وتشكو وتسأل نخوة المجاهدين.

الأردن إلى أين؟!
الجزء الثامن

بقلم: الأستاذ المعتصم بالله (أبو دجانة)

بعد أن استعرضنا الخطتين الأمريكية والبريطانية لحل قضية فلسطين، وكذلك دور بعض أدوات كلتا الدولتين. سنستعرض دور الأدوات لتصفية قضية فلسطين بشيء من التفصيل؛ فبعد أن وضعت أمريكا مشروعها لتصفيتها نهائيا وأخذت موافقة مصر والسعودية والعراق عليه آنذاك وحملتها على العمل له، وهي ضامنة قبول لبنان به، ولم يبق أمامها إلا الأردن لأنه كان يمثل الخطة البريطانية بقوة كبيرة جدا، فبدأت بالضغط المتتالي عليه لمحاولة إخضاعه وأخذ موافقته عليه بالإغراء والتهديد، وحازت على موافقة أهل فلسطين بأخذ موافقة الهيئة الوحيدة التي تعتبر رسميا ممثلة لهم، وهذا طبعا قبل ١٩٦٠، وبإيجاد رأي عام بقبوله لدى سكان الضفة الغربية ولدى أكثر اللاجئين.

أما تفاصيل هذا المشروع الأمريكي فإنه يتلخص في إقامة كيان فلسطيني وتدويل القدس، وحل مشكلة اللاجئين بإعادة قسم ضئيل منهم إلى بلادهم تحت حكم يهود، وتعويض الأكثرية الساحقة منهم وتوطينهم خارج المنطقة المغتصبة إما في القسم الباقي من فلسطين وإما في سائر البلاد العربية. وسلكت للوصول إلى هذا الحل أخبث الطرق. فقد فرضت على الدول العربية التابعة لها مصر والسعودية والعراق، بالتهديد والوعيد وبالإغراء، بأن كيان يهود وجد ليبقى، وأنهم أعجز من أن يزيلوه فيجب أن يهضموه ويسلموا بوجوده، وأنهم حتى يتخلصوا من المسؤولية ما عليهم إلا أن يرفعوا أيديهم عن القضية وتحويلها لأهل فلسطين يتحملون مسؤولياتها وحصر الأمر بأهل فلسطين، واتخذت مشكلة اللاجئين الوسيلة العملية لتنفيذ هذا الحل وجعلت الإغراء بالمال وبالحكم والسلطان في الضفة الغربية أي القسم الباقي من فلسطين الطعم الذي تجذب إليه الفلسطينيين لقبول الكيان الفلسطيني والعمل له، كما جعلت اليأس من الدول العربية المبرر لأهل فلسطين أمام أنفسهم وأمام بعضهم لاستعادة القضية إليهم ليتولوا هم حلها والدفاع عنها، وأحاطت هذا كله بدعاية خبيثة مؤثرة سخرت لها الصحف والإذاعات في جميع الدول العربية بألفاظ إنشائية مضللة بأن قضية فلسطين هي لأهلها فقط ولا علاقة لأحد بها فأخرجتها عن أصلها من كونها قضية إسلامية إلى قضية خاصة بأهل فلسطين فقط، وسيكون دور الدول العربية المساعدة لاتخاذ القرار، وأن الكيان الفلسطيني هو خطوة أولى لاسترجاع القسم المغتصب الباقي من فلسطين، وهكذا وبث هذه التضليلات جرت المحاولات لإيجاد الرأي العام لهذا الحل والتمهيد للقيام بتنفيذه.

ولم تقتصر أمريكا على ذلك بل انتقلت في مشروعها من دور العرض والمناقشة إلى دور السير والتنفيذ منذ سنة ١٩٥٩، وسارت فيه خطوات عملية، ولا تزال سائرة ضمن خطتها لحل الدولتين حتى الآن وإن أدخلت بعض التفاصيل الجزئية نتيجة تعنت يهود وتنازلت عن بعض لكنها تبقى ضمن حل الدولتين، ويمكن تلخيص خطواتها في هذا المشروع آنذاك بما يلي:

لقد وضع هذا المشروع في أواخر حكم أيزنهاور، وأوكل إلى جمال عبد الناصر عميل أمريكا القوي أن يباشر البدء بتنفيذه بإقامة الكيان الفلسطيني، وعهد إلى عبد الكريم قاسم أن يسند عبد الناصر فيه بالدعوة إلى الجمهورية الفلسطينية وتجنيد أهل فلسطين لينقذوا بلادهم، وأوعز إلى سعود أن يساعد في ذلك بتبني هذا المشروع وبالاتصال بحسين ملك الأردن لجره للسير في المشروع لعلمهم بما يمثله الأردن، وكان ذلك سنة ١٩٥٩، فسار عبد الناصر في العمل لإقامة الكيان الفلسطيني بالدعوة له، لإيجاد الاتحاد القومي للفلسطينيين في غزة وفي سوريا للعمل لإيجاد هذا الكيان، وأخذت الصحف ومحطات الإذاعة والمعلقون السياسيون في الجمهورية العربية بإقليميها حينئذ مصر وسوريا تدعو له وكذلك صحف لبنان السائرة في ركاب عبد الناصر أخذت تدعو له وتبنته السعودية علنا وعرضته على الجامعة العربية في اجتماعها الذي عقدته في القاهرة سنة ١٩٥٩. غير أن الأردن في ذلك الاجتماع عارضه بشدة، وعارض كذلك تدويل القدس آنذاك ليس حماية للمقدسات وفلسطين بل لأنه يسير وفق المخطط الإنجليزي، أما تدويل القدس فلم يعرض على الجامعة وكان العمل له بين السياسيين، وكانت تجري محاولات لإقناع الناس به ولكن الكيان الفلسطيني صار الشغل الشاغل للدول العربية ولأهل فلسطين. ووضعت قضية اللاجئين تحت المناقشة في الجامعة ولدى الفلسطينيين، وكان التسليم في أساس البحث فيها بأنها يجب أن تحل بوصفها مشكلة لاجئين فقط لا بوصف القضية كقضية لفلسطين غير قابلة للتجزئة لا في البحث ولا في العمل. وكان الخلاف هو هل يخير اللاجئون بين العودة والتعويض أم يرجع قسم منهم ويعوّض القسم الباقي، والبحث في قبول كيان يهود وعدم قبوله وأمريكا هي الحكم وهي محل الأمل بالضغط على يهود، ولهذا سارت الأمور في مشكلة اللاجئين بالاتجاه الذي تبتغيه أمريكا ونحو ما هو مخطط في المشروع الأمريكي.

وكان نجاح أمريكا مفروض الحصول منذ سنة ١٩٥٩ لولا وقوف الأردن (كقاعدة الإنجليز) وقوفا حازما في وجه تدويل القدس والكيان الفلسطيني ومعارضته لهما معارضة شديدة وعنيدة بإيعاز من الإنجليز بشكل واضح وكبير، وهنا بدأ الضغط الأمريكي على الأردن وبدأت المناورات الأمريكية، فأخذ عبد الناصر يبذل جهودا كبيرة للتأثير على ملك الأردن والتعرض له ومحاولة الانقلاب عليه والتدخل بشؤونه واستمالة أهل فلسطين في الأردن، وأخذت أمريكا تقوم بالضغط والمناورات، وعقدت الجامعة العربية اجتماع شتورة في لبنان سنة ١٩٦٠، وكان موسى ناصر وزير الخارجية حينئذ رئيس الوفد الأردني وكان معه وصفي التل عضوا في الوفد لمراقبته بالرغم من أنه كان موظفا ولم يكن سياسيا وليس له منصب سياسي آنذاك. وتعددت اجتماعات شتورة والأردن في أشد المعارضة للكيان الفلسطيني، وأثناء هذه الاجتماعات كان الضغط الأمريكي على هزاع المجالي رئيس الوزراء ليوافق على الكيان الفلسطيني وليرسل تعليماته لوفد الأردن في شتورة بالموافقة، فأثر الضغط على هزاع، ووافق مؤتمر شتورة على الكيان الفلسطيني في اللحظة الأخيرة بالإجماع بما في ذلك وفد الأردن بناء على تعليمات وصلته برسالة مستعجلة من رئيسه هزاع رئيس الوزراء. غير أن هذه الموافقة لم تفد بشيء فقد تمت تصفية هزاع المجالي نتيجة موافقته على المشروع الأمريكي، وهذا يدلل على حجم وقوة الصراع الذي وصل حد القتل والتصفية للخروج عن الخط المرسوم ورجع الأردن عن موافقته، وعاد يبدي أشد المعارضة للكيان الفلسطيني وتدويل القدس، وصار بعض السياسيين في الأردن يفضحون أمريكا في هذا المشروع، فإن موسى ناصر الذي كان رئيس الوفد في شتورة ووافق على الكيان الفلسطيني قال في حديث له "إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد قدمت اقتراحا بإنشاء الكيان الفلسطيني فتبنته السعودية وعرضته على الجامعة العربية".

وهكذا انتهت أيام حكم أيزنهاور والكيان الفلسطيني ما يزال حبرا على ورق رغم مقررات شتورة، والمشروع الأمريكي لم يسر ولا خطوة رغم موافقة جميع الدول العربية عليه ما عدا الأردن الذي كان رأس الحربة ومن معه من عملاء الإنجليز في الوقوف في وجه المشروع الأمريكي، منهم بورقيبة رئيس تونس والذي سيكون له دور قادم لصالح المشروع الإنجليزي لعلنا نأتي على ذكره ■

ثورة الشام بحاجة ماسة لقيادة واعية مخلصة توصلها إلى بر الأمان

بقلم: الدكتور محمد الحوراني*

يوشك العام الثامن أن يمضي على انطلاق ثورة الشام المباركة، والتي كانت ضمن تحرك عارم تشهده أمة الإسلام، فيما بات يعرف "بالربيع العربي"، هذا التحرك نحو التغيير الذي انطلق من تونس مروراً بمصر واليمن وليبيا فالشام، ولن تكون السودان والجزائر آخر المطاف، كان بسبب الشعور المتعاظم بالظلم الذي وقع على هذه الأمة جراء تسلط زمر مجرمة كانت من مخلفات الكافر المستعمر، سلبت سلطان الأمة وأذلتها، وطبقت عليها أحكام الكفر وساماتها سوء العذاب على مدى عقود عدة. لكن وبالرغم من التضحيات الجسام التي قدمتها الأمة في مسيرتها هذه، نحو التغيير والنهضة، نلاحظ بأن تحقيق التغيير المطلوب الذي تنشده الأمة يبدو صعب المنال، وذلك لعدم وعيها على أمر أساسي لتحقيق ذلك وهو اتخاذها القيادة السياسية الواعية المخلصة، صاحبة المشروع الواضح، التي تسير بالأمة ومعها نحو التغيير والنهضة المنشودين.

لقد كان لعدم اتخاذ الأمة، القيادة السياسية الواعية المخلصة بالغ الأثر في انتكاسة الكثير من التحركات التي حصلت في أكثر البلاد التي شهدت "الربيع العربي" فقد تم الالتفاف عليها واستُبدلت بوجوه الحكام السابقين، وجوها أكثر حقداً وقتلاً وإجراماً، كما هو الحال في مصر الكنانة، في حين نجد حال حكام تونس الجدد أكثر سفوراً في حربهم للإسلام وشريعته، بينما نرى أعداء هذه الأمة وأدواتهم من حكام العرب والعجم يعبثون بدماء وخيرات أبناء هذه الأمة في اليمن وليبيا والعراق، أما في الشام، فبينما كان النظام وأركانه يرتجفون من الخوف وهم ينظرون من نوافذهم في قلب العاصمة دمشق إلى تحركات المقاتلين التي وصلت على مشارف عقر دار النظام، وكاد النظام يتهاوى، لكن لعدم اتخاذ القيادة السياسية الواعية المخلصة، التي تدرك معالم الطريق الصحيحة لإسقاط الأنظمة، انقلبت الموازين بشكل دراماتيكي، فهجر الناس من حول دمشق، بل ومن المنطقة الجنوبية والوسطى، إلى الشمال، والمقاتلون في حالة ذهول مما حصل، وانقلبت حال النظام بعد أن كاد يلفظ أنفاسه الأخيرة.

فالجميع يدرك بأن ما حصل لم يكن البتة ناتجاً عن ضعف مادي في العتاد والعدة، أو تراجع في المشاعر الثورية لدى الناس، بل كان نتيجة لتحول الثورة من شعبية عارمة إلى فصائلية مقيتة، تحكمت بمفاصل الثورة فحرفت مسارها.

فقد أمسكت بالثورة منظومة فصائلية، تم تصنيع معظم قاداتها عن طريق مخابرات الدول المختلفة، أو شراؤهم بالمال السياسي القذر، فعملوا على تهميش الأمة التي احتضنتهم، والتي لولاها ما قامت لهم قائمة، بل وقاموا بما لم يستطع النظام المجرم نفسه القيام به، من اقتتال بغيض راح ضحيته الآلاف من شباب هذه الأمة، فضلاً عن خسارة العدة والعتاد، إضافة إلى إنشاء السجون السرية والمحاكم، فتحولت المناطق المختلفة إلى إمارات متنافرة، تتحكم في الناس بعقلية أمنية على شاكلة الأنظمة المجرمة فأدخلوا اليأس إلى نفوس الكثيرين بأن هذه الثورة لن تخلصهم من الظلم الذي خرجوا عليه، ذلك اليأس الذي لم يستطع أن يدخله إجرام النظام وحلفه من قصف وتدمير وتقتيل.

كما عملت هذه المنظومة الفصائلية على مصادرة قرار الناس الثائرين، وتنفيذ أجندات دول خارجية، فأدارت ظهرها للناس، وأصبح همها هو تلبية متطلبات الدول الداعمة أو المتحكمة، فعقدت الهدن والاتفاقيات السرية، بعيداً عن رأي الناس، فسلمت المناطق للنظام وحلفه، وتقدمت فلوله، بعد انسحابات المنظومة الفصائلية المكشوفة، وسط ذهول الناس مما جرى!

ولقد كان كل ذلك نتيجة لعقد الصفقات المشبوهة، والاشتراك بالمؤتمرات والمفاوضات المختلفة وقبولها أو الخضوع لها، ولعل أبرزها كان اتفاقيات خفض التصعيد التي تم بموجبها تسليم المناطق للنظام الواحدة تلو الأخرى. تلك المفاوضات التي أدارتها وحاكت خيوطها الدول التي ما انفكت تسوم أهل الشام سوء العذاب كروسيا وإيران من جهة أو التي تلجم الفصائل بالوعد والوعيد كتركيا في الشمال والأردن ومن خلفها في الجنوب من جهة أخرى.

أما الآن وبعد تجمع عشرات الآلاف من المقاتلين في المنطقة الشمالية، فإن أخطر ما مكرته هذه الدول هو اتفاق سوتشي، والذي من خلاله يريدون أن يكرروا السيناريو ذاته الذي نفذوه في المناطق الأخرى مع فارق بسيط، فحقيقة ما يحدث الآن في إدلب من قصف للمدن وتهجير للبلدات التي تقع على الطريق الرئيسي وشرقه، مع التزام المنظومة الفصائلية التي احتكرت السلاح والمواقع مع النظام، عدم الرد أو التصدي لهذا الإجرام اليومي، ليدل دلالة واضحة بأن هذه المنظومة الفصائلية لا تزال تقوم بنفس الدور القديم الجديد، وهو تنفيذ الاتفاقيات التي يعقدها أعداء هذه الأمة والتي لا تخدم تطلعاتها ولا هدفها ولا تحركها نحو التغيير والنهضة الذي لن يكون إلا بالعمل الجاد على إسقاط هذا النظام وإقامة نظام الإسلام.

فقد نسي هؤلاء أو تناسوا الهدف الأساس الذي قام له الناس وهو إسقاط النظام، فقد أصبحت أهدافهم، تنفيذ ما تريده الدول أو ما تمليه عليهم.

لكن الأمة الآن بحاجة إلى ثورة راشدة، تقوم على أمرها قيادة سياسية مخلصة واعية، صاحبة مشروع تحرير، منبثق عن عقيدتها، تعمل على قطع حبال الكافر المستعمر، من أنظمة الحكم الجبري العفن، التي بان عوارها وهرمها، وباتت مكشوفة مفضوحة للأمة من المحيط إلى المحيط.

فالأمة لم تمل من التضحيات أبداً فهي أمة التضحيات والفداء، وتاريخها يشهد بذلك، لكنها ملت من حكامها وأشباههم الذين يقتفون أثرهم في إذلالها. والقيادة السياسية المطلوبة في هذه المرحلة ليست قيادة حكم وسيطرة كما يروج البعض عن جهل أو عن مكر ليضلوا الناس ويلبسوا عليهم أمرهم، إنما هي قيادة إرشاد ودلالة، قيادة نصح وهداية، تسير مع الأمة وبها على الطريق الذي سيوصلها إلى مرضاة الله وتطبيق شرعه، تجنبها المهالك والشراك التي ينصبها لها أعداؤها من خلال ما تحلت به من وعي سياسي منذ انطلاقها، وليس أن ترهن رقاب الأمة لعدوها وتكبلها باتفاقيات مجرمة بحقها، تحول دون استعادتها لسلطانها المسلوب منذ عقود، بل يجب أن تكون كما وصف الله سبحانه قائد هذه الأمة بقوله ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ١٢٨]

بهذا فقط تستطيع الأمة أن تعبر هذه المرحلة الخطيرة من نهاية حقبة الحكم الجبري، وتقيم النظام الذي ارتضاه الله لها، نظام الإسلام العظيم، نظام الخلافة على منهاج النبوة، وعد الله عز وجل وبشرى رسوله الكريم ﷺ، الخلافة التي بدأت ملامحها تلوح بالأفق، وإرهاصاتها تتجلى يوماً بعد يوم، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: ٢١] ■

* عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

مسلمو الإيغور بين بطش الصين وخيانة حكام المسلمين

نشر موقع (فرانس ٢٤، السبت، ٢ رجب ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠٣/٠٩م) الخبر التالي: "أطلق ناشطون من الإيغور المسلمين في الصين حملة على الإنترنت تطالب السلطات الصينية بالكشف عن مصير أقاربهم المحتجزين في معتقلات، تقول الصين إنها أنشأتها لمعالجة (التطرف) في البلاد وتسميها "مراكز التكوين المهني". في حين يتهم الناشطون الإيغور بكين بأنها تمارس فيها فظاعات بحقهم".

الراية: **إن قضية مسلمي الإيغور في تركستان الشرقية تشبه قضية المسلمين في فلسطين وجنوب تايلاند وكشمير وأراكان في ميانمار وجنوب الفلبين. فما يحدث في تركستان الشرقية ليس بالأمر الجديد فعلى مدى حوالي قرن ونصف القرن والمسلمون هناك يتعرضون للاعتداء عليهم لا لشيء إلا لأنهم مسلمون، هُجِّروا من بلادهم التي فتحها المسلمون منذ قرون، بحجة أنهم ليسوا من أهلها، وتم توزيع من سَلِم من الذبح منهم على مناطق أخرى في الصين، ومن استطاع الفرار حاولت إرجاعه وكان مصير من أرجعتهم الاعتقال، ثم بدأت تلاحقهم في عباداتهم وتتعرض لكل من تبدو عليهم المظاهر الإسلامية وترسلهم إلى معتقل كبير تتجاوز أعداد من فيه المليون، تُمارس عليهم التثقيف المفضي إلى الكفر، مركزة على الأطفال ليشبوا بعيدين كل البعد عن الإسلام وأحكامه. لكن مسلمي الإيغور لا زالوا يُظهرون صموداً وتمسكاً بالإسلام، يسترخصون لأجله الأرواح، رافضين كل ما تجبرهم الصين على فعله، فهم كالصحابة الذين ثبتوا على الحق يوم استعمل عليهم كفار مكة كل ما خطر ببالهم من أساليب التنكيل والأذى من قتل وتعذيب وحبس ومحاربة في الأرزاق... الخ، كل ذلك ليَرُدوهم عن دينهم وما استطاعوا، وبإذن الله لن تتمكن الصين من رد مسلمي الإيغور عن دينهم. نسأل الله تعالى أن يعجل فرجه بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ليعود للمسلمين خليفتهم الذي يقاتلون من ورائه ويتقون به، وحينها ستنكفئ الصين وغيرها من الدول الاستعمارية ولن تجرؤ على مجرد التفكير في الاعتداء على أحد من المسلمين.**

أيها المسلمون! سفهاؤكم يبددون أموالكم فأدركوها

﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ﴾

نشر موقع (روسيا اليوم، الخميس، ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠٣/٠٧م) خبرا جاء فيه: "أغدق زعماء العالم، ومنهم قادة في الخليج هدايا على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وأسرته بأكثر من ١٤٠ ألف دولار خلال ٢٠١٧، وهو عامه الأول في البيت الأبيض. وذكرت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية، أن الرياض وبكين كانتا من أكرم المانحين لأسرة ترامب، إذ منحت السعودية ودول الخليج هدايا لترامب وأسرته بقيمة لا تقل عن ٢٤١٢٠ دولارا. ووفقا لتقرير سنوي يحصي هذه الهدايا، فقد تضمنت هدايا الرياض قلادة قيمتها ٦٤٠٠ دولار من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، ونموذجا لطائرة مقاتلة مطليا بالذهب قيمته ٤٨٥٠ دولارا من ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد. كما حصل ترامب على ٣ تماثيل برونزية بقيمة ٣٧٠٠ دولار من ولي عهد أبو ظبي الأمير محمد بن زايد، وعملات ذهبية بقيمة ١٦٥١ دولارا من أمير الكويت، وعطر "رويا" بقيمة ١٢٦٠ دولارا من نائب رئيس وزراء عمان. كما أهدت السعودية ميلانيا ترامب ملابس مطرزة أنيقة، بما في ذلك عباءة قيمتها ١٥٠٠ دولار، فيما حصل جارد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي على قلم حبر من الملك الأردني عبد الله الثاني بقيمة ٣٣٦٠ دولارا. يشار إلى أن جميع الهدايا المقدمة لعائلة ترامب خلال العام ٢٠١٧ سلمت إلى المتحف الوطني في الولايات المتحدة".